

لمسرحية « الفنان والتمثال » ، ومجموعته القصصيتان (صوت في الظلام) و (قصص إيطالية) البيرانديليتان ، ومجموعة من الدراسات للمسرح البيرانديلي ظهرت في كتابيه (رحلة عبر الكلمات) و (كراسات أدبية) . والتليسي ، كزميله كهبازي ، وثيق الصلة بإيطاليا والأدب الإيطالي المعاصر ، ويعرف عددًا من الكتاب والشعراء الإيطاليين معرفة شخصية .

وقد انصرف خليفة في الأعوام الأخيرة ، بعد اعتزاله العمل الرسمي - وزيراً وسفيراً - إلى الاهتمام بما كتبه المستشرقون الإيطاليون حول ليبيا وتاريخها القديم والحديث . وقد ترجم من ذلك عدة كتب ، أهمها الكتب التالية : (ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١) و (طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطة) ، وكلاهما لإيتوري روسي ، و (طرابلس منذ سنة ١٥١٠ حتى سنة ١٨٥٠) لكوستزو بيرنيا ، و (ليبيا في أثناء العهد العثماني) لفرانشيسكو كورو ، و (سكان طرابلس الغرب) لأغوستيني ، و (برقة الخضراء) لأثيليو تروتسي . وبذلك اختط خليفة خطأً جديدًا من الاهتمام بما كتبه المستشرقون . إلى جانب اهتمامه بالأدب والشعر الإيطاليين المعاصرين ، مما مجده مبعوثًا في كتابيه (رحلة عبر الكلمات) و (كراسات أدبية) . وفي الدراسات التي يتضمنها هذان الكتابان نلمس سعة اطلاع التليسي على الأدب الإيطالي ، وعمق نظره ، واتزان أحكامه النقدية . ولقد أسعدني الحظ بأن زاملت التليسي في بعثة أدبية في روما عام ١٩٦٠/١٩٦١ مدة ستة أشهر ، عرفته فيها معرفة جيدة ، وعرفت اهتمامه الأدبية ، واطلاعه على الأدب الإيطالي حين لم تكن لي صلة سابقة بهذا الأدب وأربابه . وقد ززنا معاً عددًا من أعلام الأدباء في بيوتهم . والحقيقة أن خليفة التليسي دائم الصلة بالأدب الإيطالي الحديث ، يتبعه في الصحف الإيطالية وفي ما يصدر عن دور النشر الإيطالية .